الباب الأول

مقدمة

الفصل الأول : خلفية البحث

اللغة وسيلة أساسية في التواصل، وقد استُخدمت لنقل المعلومات والتعبير عن الآراء والأفكار .وكانت اللغة ذات دور اجتماعي مهم، وبدونها صَعُبَ التواصل بين الأفراد (كريدالاكسنا, ٢٠١٣:٢٤)، وقد ساعدت اللغة الإنسان على التعبير عن أفكاره ومشاعره ورغباته للآخرين، كلاما كان أو كتابة (ميلاني وآخرون, ٢٠٢٢:٥). وفي عملية التواصل، يحتاج كل من المتكلم والمخاطب إلى مهارات لغوية جيدة حتى يفهم الرسائل المنقولة بوضوح.

والأدب هو شكل من أشكال التعبير الذي يستخدم اللغة لنقل الأفكار إلى الآخرين (لافامان, ٢٠٢٠: ١). ومن جهة أخرى، قدّم يعقوب سُمردجو وسيني ك.م. فَهْمًا عميقًا، عرّفا الأدب على أنه تعبير إنساني، يجمع الخبرة والفكر والروح والاعتقاد، ويُعبَّر عنه بصور واضحة تثير المشاعر من خلال اللغة (سمارجا وسيني، ١٩٩٧: ٣). بذلك، ليس الأدب مقتصرًا على الكتابة أو اللغة الرسمية فقط، بل وسيلة للتعبير، سمحت للكاتب أن ينقل مشاعره وأفكاره إلى القارئ. كما يُعدّ الأدب مرآةً للثقافة والحياة الإنسانية، حيث عكس الواقع الاجتماعي والنفسي والفلسفي، ويمنح القارئ فرصة للتأمل والفهم والشعور بتجارب لا يمرّ بها بشكل مباشر. وفي هذا السياق، يلعب الأدب دورًا هامًا في تشكيل الهوية الإنسانية وتجسيدها، كما يُسهم في تعميق فهمنا للعالم المحيط بنا.

يُعدّ الأدب وسيلةً للتعبير الشخصي، يُعبِّر من خلالها الإنسان عن تجاربه وأفكاره ومشاعره وأفكاره وحماسه ومعتقداته، وذلك في صورة ملموسة تُثير الجاذبية أو التأثير العاطفي من خلال استخدام اللغة. وتُعتبر اللغة والأدب عنصرين لا يمكن فصلهما، فالأدب بوصفه وسيلة يستخدمها الكاتب للتعبير عن أفكاره يحتاج إلى اللغة كوسيلة لإيصال هذه الأفكار. ووفقًا لما ذكره سمارجا وسيني، فإن الأدب هو تعبير شخصي عن الإنسان، يتجلى في صورة تجارب وأفكار ومشاعر ومعتقدات تُصاغ في شكلٍ ملموس يثير الجمال من خلال اللغة (روخَمَنْسية, ٢٠١٤: ٢).

وبناءً على هذا الفهم، فإن الأدب يُنتج أعمالًا سواء كانت مكتوبة أو غير مكتوبة. ومن الأعمال الأدبية التي لا تزال تحظى بشعبية في عصرنا الحالي هو الشعر. فالشعر هو عمل أدبي ذو طابع فني ينبع من فكر الإنسان، ويُقدَّم بلغة عاطفية وإيقاعية. كما أوضح وِليك ووارن، أن العمل الأدبي يحتوي على عناصر جمالية ومعانٍ عميقة، وغالبًا ما تعكس القيم الحياتية، سواء كانت أخلاقية أو اجتماعية أو ثقافية أو دينية أو فلسفية (وِليك ووارن, ١٩٩٨: ٢٥). أما عائشة، فترى أن الشعر هو نتيجة لتفسير الشاعر للحياة (عائشة، ٢٠٠٧: ٢). فالشعر هو تأويل للحياة يُقدّمه الكاتب مُضفيًا عليه جمالًا فنيًا، سواء أكان شفهيًا أم كتابيًا.

قال أحمد الشايب إن الشعر في اللغة العربية هو كلام أو كتابة تتّسم بالوزن والقافية وتتبع نمطًا معيّنًا، ويحمل تعبيرًا عن المشاعر والخيال أكثر من النثر (أحمد الشايب, ٢٠١٢: ١٠). كما احتوى الشعر على "موضوع" أو "ثيمة" دارت حولها القصيدة. فالموضوع هو الفكرة الرئيسية التي قدّمها الشاعر، والتي عبّرت عن اضطرابات مشاعره وعواطفه. وكانت الثيمة فكرةً أو معنًى مركزيًا في

العمل الأدبي، ولا بُدّ من حضورها في كلّ عمل قصصي أو أدبي (ستانتون, ٢٠٠٧: ٣٦). ووفقًا لما ذكره أحمد الإسكندري ومصطفى عناني في "الوسيط" (د.ت:٤٦)، فإن الموضوعات الكبرى التي تناقش في الشعر العربي تشمل على : الحماسة، النسيب، الفخر، المدح، الرثاء، الهجاء، الاعتذار، الوصف، والغزل.

في دراسة الأدب، يُستخدم مصطلح "الديوان" للإشارة إلى مجموعة من القصائد، وأحيانًا إلى النثر.وبناءً على نوعه، ينقسم الشعر العربي إلى فئتين: الأول الشعر الذي يتميز بالطابع الخيالي أو التصويري، والثاني النظم الذي يكون غير خيالي أو يأخذ شكل نقل المعلومات. وأحدُ الأشعارِ التي تحتوي على عناصرِ الخيالِ هو ديوانُ الحَبْسِيِّ للحَبيبِ علي بنِ محمد بنِ حسين الحَبْشِيِّ، الذي كان مؤلفَ كتابِ السِّمْتِ الدُّرِّ.

في هذا البحث، يُركّز الباحث دراسته على علم العَروض والقافية، من خلال تحليل التغيرات في الوزن والقافية. وأما السبب العام لاختيار هذا الديوان كموضوع للبحث، فهو السعي لإيجاد حلول للمشكلات المتعلقة باستخدام قواعد علم العروض والقوافي، وكذلك لاكتشاف الموضوع أو الفكرة الرئيسة الموجودة في قصيدة الفائية ضمن ديوان الإمام الحبشي للحبيب علي بن محمد بن حسين الحبشي.

فيما يلي مثال لتحليل تغيّر الوزن، وشكل القافية والموضوع في البيت الأول من القصيدة الحادية عشرة في ديوان الحبشي للحبيب علي بن محمد بن حسين الحبشي.

أَهْوَاهُ وَهُوَ عَلَى هَوَاهُ مُعتفِي ۞ وَأَراهُ بِالمجرِ الشَّدِيدِ مخوفِي

بيت الشعر	أَهَوَاهُ وَهُوَ عَلَى هَوَاهُ مُعنفِي	وَأَراهُ بِالهَجرِ الشَّدِيدِ مخوفِي
كلام عروض	أَهَوَاهُوَ هُوَعَلَى هَوَا هُمُعَنْنِفِي	وَأَرَاهُبِلْ هَجَرِشْشَدِيْ دِمُخَوْوَفِي
تقطيع الشعر	///• //•/// ///•// •///•	///•// ///•// •///• ///•// •///
تفعيلات	متفاعل متفاعلن متفاعلن	متفاعلن متفاعلن متفاعلن

البيت المذكور هو البيت الأول من القصيدة الحادية عشرة في الديوان، وقد كُتب على بحر الرَّمَل، ويتكوَّن من ست تفعيلات، وهي متفاعلن متفاعلن متفاعلن ۞ متفاعلن متفاعلن متفاعلن

وقد حصل التغيير في الوزن في حشو الصدر فقط، وذلك في كلمة أهواهُوَ، حيث وقع فيها زحاف الكف، وهو حذف الحرف الساكن السابع من التفعيلة، فصارت متفاعل بدلًا من متفاعلن. أما العروض والضرب وحشو فهو العجز، فجميعها صحيحة ولم يطرأ عليها تغيير.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

أما القافية أو الرّوَى في هذا البيت، فقد وردت في جزء من كلمة خَوْوَفِي، وهي مأخوذة من كلمة مُخَوَّفِي. حرف الروي هو الفاء، ولهذا سميت هذه القصيدة بالقصيدة الفائية، والوصلة هي حرف الياء. حركة الروي في هذا البيت هي الكسر، وتُسمّى في علم القافية بالمجرى، أي حركة الروي المطلقة. نوع القافية في هذا البيت هو قافية مطلقة مجردة موصولة باللين، أي أن الروي متحرّك، ولا يسبقه تأسيس ولا ردف، وتُوصَل بحرف اللين. واسم هذه القافية هو القافية المتداركة، وهي كل قافية إجتمع فيها بين ساكنيها متحركان.

وأما الموضوع الذي تضمّنه هذا البيت فهو الغزل، إذ يصور الشاعر مشاعر الحب تجاه من يحب، رغم أن هذا الحب ليس متبادلًا. ويُظهر الشاعر كيف أنه ما زال منجذبًا ومتأثرًا بمن يحب، رغم ما يلقاه من جفاء أو صدّ من الطرف الآخر.

وبناءً على ما سبق من شرح للمصطلحات كالزِّحافات، والعلل، والبحور، وأنواع القوافي، وهي من عناصر البناء الداخلي للشعر، وخصوصًا ما يتعلق بالإيقاع والقافية، يرى الباحث أهمية القيام بدراسة أعمق حول التغيّرات في الإيقاع والقافية في هذا الديوان. كما أن فهم هذه التغيّرات يُمكِّن الباحث من استكشاف المعاني والقصص التي تحملها الأبيات الشعرية. لذلك، ومن هذا المنطلق، يرى الباحث ضرورة إجراء هذا البحث في إطار رسالة جامعية بعنوان: "العروض والقافية والموضوع في القصائد الفَاءية لديوان الحبشي للحبيب علي الحبشي ".

الفصل الثاني : تحديد البحث

بناءً على الخلفية التي تمّ عرضها، فحديد الباحث صياغة مشكلة البحث من أجل أن يكون البحث أكثر تركيزًا وتوجّهًا، وذلك من خلال تصميم أسئلة البحث. وأسئلة البحث في هذا البحث هي كما يلي:

١. كيف تغيير الأوزان في قصيدة الفَاءية لديوان الحبشي للحبيب علي الحبشي؟

٢. ما شكل القافية في قصيدة الفَاءية لديوان الحبشي للحبيب علي الحبشي؟

٣. أي الموضوع الذي تحتويه الأبيات الشعرية في قصيدة الفَاءية لديوان الحبشي للحبيب علي الحبشي؟

الفصل الثالث : أهداف البحث

استنادًا إلى الخلفية وصياغة المشكلة المذكورة، ومن أجل تحقيق الهدف من هذا البحث، فإن الأهداف هي كما يلي:

١. لمعرفة تغيير الأوزان في قصيدة الفَاءية لديوان الحبشي للحبيب علي الحبشي.

٢. لمعرفة شكل القافية في قصيدة الفَاءية لديوان الحبشي للحبيب علي الحبشي.

٣. لمعرفة الموضوع التي تحتويها قصيدة الفَاءية لديوان الحبشي للحبيب علي الحبشي

الفصل الرابع : فوائد البحث

يأمل الباحث من خلال هذا البحث أن يُفيد القرّاء من الناحية النظرية والعملية، وذلك كما يلي:

١. الفوائد النظرية

من المأمول أن يُسهم هذا البحث في زيادة المعرفة والمراجع، خاصة في مجال دراسة الشعر العربي. أن يكون هذا البحث مرجعًا ومقارنةً للبحوث التي تستخدم منهج علم العروض لفهم أنواع التغيّرات في الوزن وأشكال القوافي، والموضوعات التي تحتويها القصائد في هذا الديوان.

٢. الفوائد العملية

أن يقدّم هذا البحث معرفة للقرّاء حول التغيّر في القافية والوزن في أشعار ديوان الحبشي للحبيب علي الحبشي, زيادة المعرفة حول الأدب العربي خصوصًا علم العروض الذي لا يزال غير مألوف مقارنةً بعلوم الأدب العربي الأخرى. يسمح للقراء بتجربة تحليل بنية الشعر العربي.

الفصل الخامس : أسس التفكير

يهدف الإطار النظري إلى تقديم توجيه منظّم في البحث العلمي، ليكون مرجعًا يُعتمد عليه طوال عملية البحث. وبناءً على ذلك، سيعرض الباحث الإطار النظري حول تطبيق قواعد علم العَروض وعلم القوافي والموضوعات التي تتضمّنها قصائد ديوان الحبشي للحبيب علي الحبشي.

علم العَروض هو العلم الذي يبحث عن صحة أو فساد البحر (الوزن) والتغييرات التي تطرأ عليه، والتي تُستَخدم في الشِّعر العربي التقليدي, . ووفقًا للشيخ محمد الدمنهوري، فإن علم العَروض هو العلم الذي يدرس قواعد الشعر ونظمه، وقد عرّفه بقوله: "العَروض هو علمٌ بأصولٍ يُعرف بها صحيح أوزان الشعر وفاسدها، وما يأتيها من الزحافات والعلل (حميد، ١٩٩٥: ٧٤). والوزن في اللغة هو البحر أو المحيط, وأمّا في اصطلاح علم العَروض، فهو الميزان أو النمط الوزني الذي يُعتبر قاعدة يُستند إليها في نظم الشِّعر العربي (حميد، ١٩٩٥: ٢٩). ويتكوّن البحر من تفعيلات، والتفعيلة تتكوّن من وحدات صوتية (وحدات صوتيّة)، وهذه الوحدات تتكوّن من الحركات والسكون. أمّا عدد البحور، فقد ذكر الإمام الخليل بن أحمد الفراهيدي أنّها خمسة عشر بحرًا، بينما أضاف تلميذه الإمام الأخفش بحرًا آخر وهو "البحر المتدارك"، فصارت ستة عشر بحرًا. وأسماء البحور التي ذكرها الإمام الخليل بن أحمد هي: بحر الطويل، المديد، البسيط، الوافر، الكامل، الهزج، الرجز، الرمل، السريع، المنسرح، الخفيف، المضارع، المقتضب، المجتث، المتقارب. (مشكوري، ٢٠١٧: ١٣)

عند تحليل الشعر العربي، نجد أن فيه بحورًا أو أوزانًا تتشابه فيما بينها، وذلك لأن الأوزان قد تتعرّض لتغييرات عن أصلها، وتُسمّى هذه التغييرات بالزِّحاف والعِلّة. الزِّحاف في الاصطلاح هو

التغيير الذي يقع في الحرف الثاني من السبب الخفيف أو السبب الثقيل في تفعيلات الحشو داخل البيت, وينقسم الزِّحاف إلى نوعين: الأول هو الزِّحاف المفرد، وهو ما يقع في سبب واحد فقط، وله ثمانية أنواع، وهي: الإضمار, الخبن, الطي, الوقص, العصب, القبض, العقل, والكف. أما النوع الثاني فهو الزِّحاف المزدوج، وهو ما يقع على سببين في نفس التفعيلة، وينقسم إلى أربعة أنواع: الخبل, الخذل, الشكل, والنقص. أما العِلّة فهي تغيير يقع في الحرف الثاني من السبب الخفيف أو السبب الثقيل, وتنقسم العِلّة إلى نوعين أيضًا: عِلّة الزيادة مثل التذييل، والترفيل، والتسبيغ، وعِلّة النقص مثل الحذف، والقطف، والقطع، والقصر، والبتر، والحذذ، والسلام، والوقف، والكسف، والتشييث، والتخلي. (حميد، ١٩٩٥: ١٤٩–١٥١).

وأما القافية، فهي ما يكون من نهاية البيت إلى أول حرف متحرك يسبق الحرف الساكن الواقع بينهما (محفوظ، ١٩٩٦: ٣٥). وتنقسم القافية إلى ستة ضوابط، وهي: كلمة القافية، حرف القافية، حركة القافية، أنواع القافية، أسماء القافية، وعيوب القافية. وتنقسم الكلمات القافية إلى أربعة أنواع: جزء من الكلمة، كلمة واحدة، كلمة وجزء من كلمة، وكلمتان. وأما من حيث النوع، فتنقسم القافية إلى قسمين: القافية المطلقة والقافية المقيّدة. وتنقسم حروف القافية إلى ستة: الروي، الوصل، الخروج، الردف، التأسيس، والدخيل. أما حركات القافية، فتشمل ستة أنواع، وهي: المجرى، النفاذ، الحذف، الإشباع، الرأس، والتوجيه. وأسماء القافية تنقسم إلى خمسة أنواع، وهي: المتكاوِس، المترَكِّب، المتدارِك، المتواتر، والمترادف. أما عيوب القافية، فتنقسم إلى نوعين: النوع الأول: بالنظر إلى الروي وحركة مجراه، وهي: الإخفاء، الإجازة، الإقواء، الإصراف، الإبطاء، والتضمين. النوع الثاني: بالنظر

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

إلى الحرف والحركة التي تسبق الروي، ويُسمّى هذا النوع بالسنَد، ومن أنواعه: سند الردف، سند التأسيس، سند الإشباع، سند الحذف، وسند التوجيه.

إلى جانب تحليل العَروض والقوافي، سيتناول الباحث كذلك موضوع القصيدة الفائية في ديوان الحبشي. ووفقًا لسومردجو (في رامبان، ٢٠٠٩: ٣). فإنّ الموضوع هو الفكرة الرئيسية في القصة. والموضوع عنصر أساسي لا يمكن فصله عن العمل الأدبي، وهو ما يُوجّه تطور القصة. وتحديد الموضوع هو الخطوة الأولى والمهمة قبل الشروع في الكتابة. أما موضوعات القصيدة العربية، فعادةً ما ترتبط بأغراض الشعر، أي المقاصد التي يريد الشاعر التعبير عنها. وتشمل موضوعات الشعر العربي في العصر الجاهلي على الوصف، المدح، الرثاء، الهجاء، الفخر، الحماسة، الغزل، الاعتذار، والحكمة (ديدن سوغندا، ٢٠١٩: ٢٣) .وفيما يلي عرضٌ لمخطط الإطار الفكري لتيسير فهم مسار البحث وهدفه، والذي يحمل عنوان: العروض والقافية والموضوع في القصائد الفائية لديوان الحبشي للحبيب علي الحبشي.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

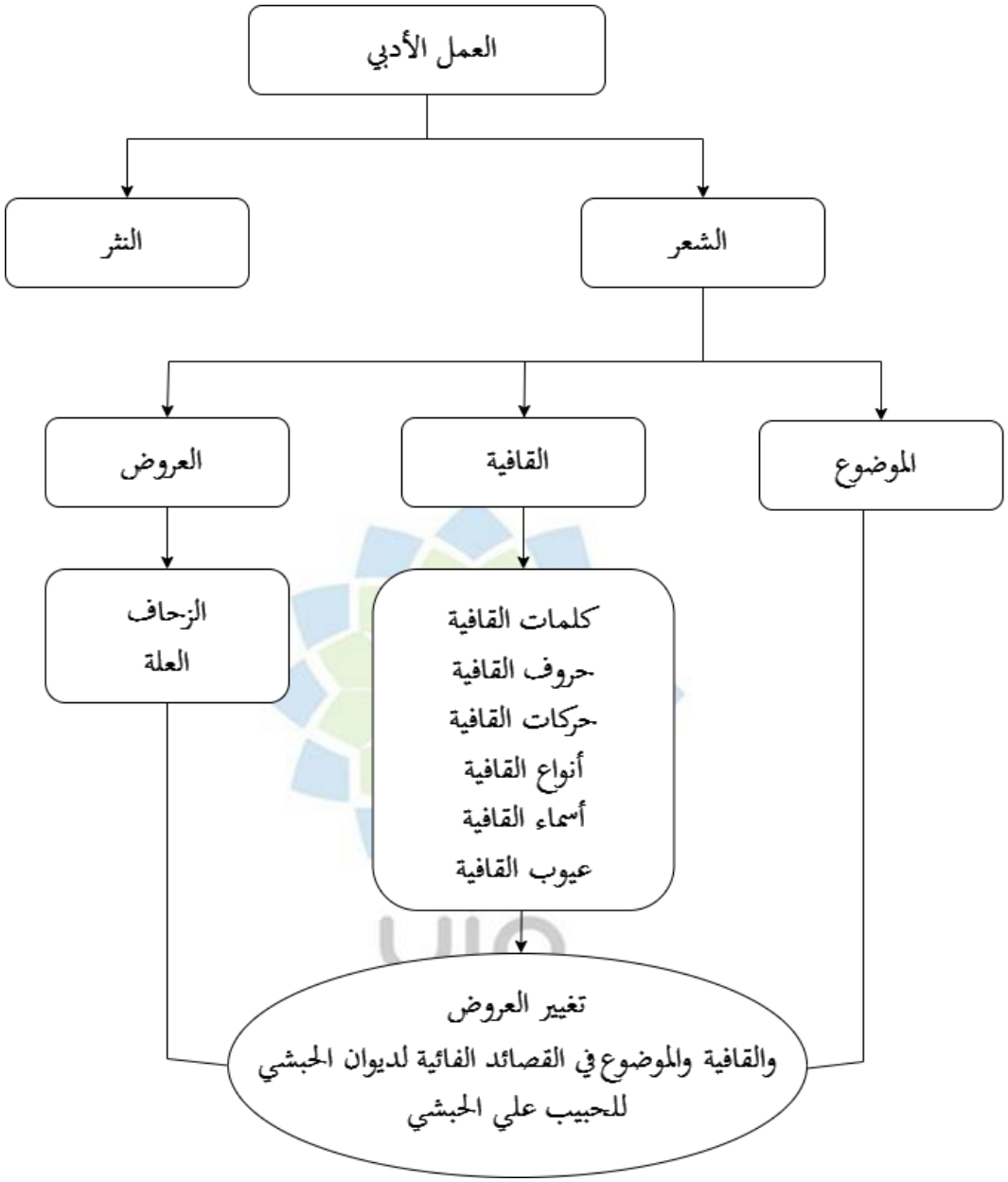

الفصل السادس : الدراسة السابقة

يهدف عرض الدراسات السابقة إلى تحديد مدى العلاقة بين البحوث التي أُجريت سابقًا وبين تحليل علم العَروض والقوافي فيما يتعلّق بالبحث المزمع القيام به. وعلى الرغم من وجود العديد

من الدراسات التي اتخذت الشِّعر أو النظم موضوعًا لها، إلا أنه لم يتم العثور – حتى الآن – على دراسة تتناول القصائد الواردة في ديوان الحبشي لحضرة الحبيب علي الحبشي، ولا سيما في سياق دراسة العَروض والقوافي. ولهذا، يرى الباحث أن هذا الأمر يُعدّ فرصة مهمة لإجراء دراسة حول القصائد الواردة في هذا الديوان من هذا المنظور العروضي. وفيما يلي بعض نتائج البحوث التي تناولت الشِّعر من خلال دراسة علم العَروض والقوافي:

رسالة علمية أعدتها رفعة مطمئنة سنة ٢٠٢٢م بعنوان تحليل العروض والقوافي في كتاب هداية الأذكياء للشيخ زين الدين بن علي أحمد الشافعي المليباري. تناولت هذه الدراسة وصف العَروض والقافية في الأشعار الواردة في الكتاب. وتختلف هذه الدراسة عن بحثنا الحالي من حيث موضوع الدراسة، حيث تناولت رسالة رفعة مطمئنة أشعار كتاب "هداية الأذكياء"، بينما يركز هذا البحث على ديوان الحبشي. أما مساهمتها فتتمثل في مساعدتنا على فهم النظرية، وخاصة نظريتي العَروض والقافية، وتبيين كيفية تحليل موضوع القصيدة.

رسالة علمية أعدتها نور اللحى موليدة سنة ٢٠٢١م بعنوان أنواع القافية في نظم الإمريطي للشيخ شرف الدين بن يحيى (دراسة تحليلية في علم القوافي). تناولت هذه الدراسة تحليل القوافي، بما في ذلك حرف القافية، وأنواعها، وعيوبها، وحركاتها، وأقسامها المختلفة. إلا أن الدراسة لم تتعرض لتحليل العَروض. وتكمن مساهمة هذه الدراسة في تسهيل فهم الباحث لمفهوم القافية بعمق.

رسالة علمية أعدتها ليلى نور لطيفة سنة ٢٠٢١م بعنوان بنية النظم في كتاب متن الرحبية للإمام أبي عبد الله محمد بن علي الرحبي، قُدمت إلى جامعة سونان جونج جاتي الإسلامية الحكومية، قسم اللغة العربية وأدبها. تناولت الدراسة التغيرات في بنية العروض والقوافي في نظم الرحبية، وشرحت

بالتفصيل مفاهيم الزحاف، والعلل، والعروض، والقافية. وتشترك هذه الدراسة مع بحثنا في توضيح مفاهيم الزحاف والعلل والعروض والقافية. وتكمن مساهمتها في تعزيز فهم الباحث للنظريات، وخصوصًا في مجال علم العَروض والقوافي.

رسالة علمية أعدتها نجوى فوزية ستيوان سنة ٢٠٢١م بعنوان العروض والقوافي في قصيدة حرف الباء في ديوان الإمام الحبشي للحبيب علي بن محمد بن حسين الحبشي. أظهرت نتائج الدراسة أن القصيدة استُخدم فيها بحر البحر الخفيف التام، البحر البسيط التام، البحر الطويل التام، البحر السريع التام، البحر الكامل التام، البحر الوافر التام، البحر الرجز المجزوء، البحر المجتث المجزوء، البحر الرمل المجزوء، والبحر المتقارب التام. وتكمن أوجه الاختلاف في موضوع الدراسة، حيث ركزت دراسة نجوى فوزية ستيوان على قصيدة حرف الباء فى ديوان الحبشي، بينما يتناول هذا البحث فى قصيدة حرف الفاء ديوان الحبشي. وتكمن مساهمتها في إثراء فهم الباحث لمفاهيم علم العَروض والقافية.

رسالة علمية أعدتها إحدى صفاء مهرفان سنة ٢٠٢١م بعنوان إيقاع العروض والقافية فى قصيدة حرف الميم فى ديوان الحبشي لحبيب علي بن محمد الحبشي. أظهرت نتائج الدراسة أن القصيدة استُخدم فيها بحر الوافر، الخفيف، البسيط، الطويل، والكامل. وتكمن أوجه الاختلاف في موضوع الدراسة، حيث ركزت دراسة إحدى صفاء مهرفان على قصيدة حرف الميم فى ديوان الحبشي، بينما يتناول هذا البحث فى قصيدة حرف الفاء ديوان الحبشي. وتكمن مساهمتها في إثراء فهم الباحث لمفاهيم علم العَروض والقافية.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG